

31- شرح مختصر الاتقان في علوم القرآن للسيوطبي | يوم

٩/٧/٢٠١٤ | الشرح والاختصار للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبلي ادعوك الى الله المشركين باسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00
درسنا في كتاب المختصر من الاتقان في علوم القرآن لا زلنا في ابواب البلاغة القرآنية وهذا اليوم هو اليوم التاسع من الشهر السابع من عام خمسة واربعين واربع مئة والـ 00:00:49

الوجوه البلاغية في القرآن الكريم كثيرة جداً والسيوط تعرض لكثير منها ووقف بنا الكلام عند الحصر والاختصاص. معرفة الحصر والاختصاص تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:01:08
وعلى الله وصحابه اجمعين قال شيخنا حفظه الله تعالى معرفة الحصر والاختصاص الحصر ويسمى القصر هو تخصيص امر باخر بطريق مخصوص. وينقسم الى قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصول - 00:01:31
فمن الاول قوله تعالى وما محمد الا رسول. اي انه مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبدي من الموت ومن الثاني قوله تعالى لا الله الا الله والاختصاص هو افادته السامعة من غير تعرض ولاقصد لغيره - 00:01:51
اثباتات ولا نفي فالحصر فيه معنى زائد عليه وهو نفي ما عدا المذكور طيب هذا ايضاً اسلوب من اساليب البلاغة القرآنية بل ذكر بعض علماء البلاغة ان اوسع مجال في القرآن الكريم - 00:02:10

اسلوب الحصر والاختصاص اسلوب الحصر والاختصاص كثير جداً في القرآن ما تکاد تتجاوزه موضع من مواضع القرآن الا فيه حصر او اختصاص ما هو الحصر؟ قال الحصر هو القصر. تقتصر هذا الشيء على هذا الشيء - 00:02:29
تخصيص امر تخص هذا بهذا لما تقول مثلاً اه تقول ما رأيت او تقول مثلاً ما زيد الا كريم يعني انك حضرت الكرم فيه ونحو ذلك. يقول هنا يقال هو على نوعين او ينقسم قسمين - 00:02:46

القسم الاول ان تقتصر الموصوف على الصفة عندها موصوف وعندها صفة لما تقول ما زيد الا كريم زايد موصوف والصفة الكرم. صفة الكرم قصرتها على زيد. مثل قوله تعالى وما محمد الا رسول - 00:03:12
والقصر قد له صيغ يعني مثل هذه الصيغة وما محمد الا رسول. نفي واستثناء ما فيه ماء ثم عندك استثناء الا وممکن ان تستعمل انما انما حصل لما تقول انما انت نذير يا محمد انما انت منذر - 00:03:34

انما انت منذر من يخشاها. حضرت النظارة في محمد قصرت الصفة على الموصوف ومثلها انما المؤمنون اخوة ومثلها انما حرم عليكم الميتة يعني مثل ما ذكرت لك يعني لا تتصور ان - 00:03:55
ان الحصر او القصر انه قليل في القرآن. امثلته كثيرة جداً آآ احياناً تقديم الجار والمجرور مثل فله اسلموا يعني هذا حصل فله اسلم ولا لغيره ما لكم من الله غيره - 00:04:16

كثير جداً طيب يقول لك انه مقصور يقول وما محمد الا رسول يعني انك قصرت قصرت وظيفة محمد على الرسالة لا يتعداها الى اشياء اخرى يعني هو رسول ما لنا علاقة يعني ما الحصر لا يتدخل في في علاقة الموت يعني قد يموت قد يمرظ قد يعيش قد - 00:04:34

يعني هذا موضوع اخر لكن نحن نريد ان نبين لك ان محمد رسول حضرنا الرسالة في محمد فكما قال هاشم قال مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبرير من الموت. ما تقول عشان الرسول ما يموت؟ لا - 00:05:01

لا يتعداها هذا القصر على الرسالة طيب يقول ومن الثاني قوله تعالى الثاني ما هو؟ قاصر الصفة على الموصوف الاولى قصر موصوف. قصرت مهتما على كونه نذيرا او كونه رسولا - 00:05:18

هنا عكس عكس ناظر العكس ان تقصر الصفة على الموصوف يقول هذا قصر الصفة على موصوف مثل قوله لا الله الا الله الصفة ما هي الالوهية والموصوف من هو؟ الله. الله موصوف بانه الله - 00:05:40

هذا هو فحصرت قصرت العبودية او الالهيّة على الله. يعني لا يعبد الا الله ولا يؤله الا الله. هذا معناه انت قصرت الان ماذا؟ الموصوف قصرت الصفة على الموصوف. قصرت الصفة - 00:06:00

الموصوف المعبد هو الله المعبد هو الله لا غير هذا معناه مثل قوله تعالى انما الله الله واحد انما الله الله واحد هي متقاربة بس هو يريدي بين لك ايهم الموصوف او ايها المقصور؟ هو الموصوف او او الصفة - 00:06:22

الموصوف هو الشخص والصفة التي يوصف بها هذا الشخص اه مثل ما ذكرت لك الامثلة كثيرة القرآن مليء مليء جدا لكن نحن نمر على هذه الاشياء باختصار ونعطيك بعض الامثلة التي توضح لك - 00:06:46

طيب ما هو اختصاص؟ اذا عرفت الحصر فما هو الاختصاص؟ يقول الاختصاص هو حصر اصلا لكته ابلغ وادق يقول الاختصاص هو افاده السامع من غير تعرض ولا قصد لغيره باثبات ولا نفي فالحصر فيه - 00:07:04

والحصر فيه يعني زائد يقول اختصاص الحصر فيه يعني زائد زائد عليه وهو نفي ما عدا المذكور يعني الحصر لما تقول ومحمد لا رسول لا تنفي صفات اخرى قد تكون في عندها صفات اخرى مثل او لا توجد عنده مثل مثل يعني التبرأ من الموت وغيره - 00:07:22

زين يعني هو ليس بريء من الموت يموت فهذا هذا يسمى الحصر الاختصاص لا الاختصاص ادق. انت تخصه بشيء بحيث انه انك تتفهيه عن غيره عن غيره لما تقول انما الله الله واحد يعني ما ما سواه لا يسمى الله - 00:07:48

الله باطل الله باطل شف قال لك مثلا قوله تعالى اياك نعبد اي لا نعبد غيرك هذا تسميه يسميه اختصاص انت تخص احلك بالعبادة اياك نعبد يعني احلك بالعبادة اياك نستعين احلك يا ربنا بالاستعانة لا استعين بغيرك ولا اعبد غيرك - 00:08:09

هذا يسمى ماذا؟ يسمى اختصاص يسمى اختصاص ولذلك شف الزمخشري لما جاء عند قوله تعالى وهم بالآخرة يوقنون في سورة البقرة قال هذا تعريض بغيرهم وكأنه يقول لهم بالآخرة يوقنون غيرهم ما يوقنون - 00:08:35

وكان اختصاص كأنه خصهم بهذه الصفة وان كانوا يؤمنون بغيرها ها هم يؤمنون باشياء كثيرة يؤمنون بالملائكة ويؤمنون بالله ويؤمنون بالرسل لكن بالآخرة يوقنون لا كفирهم. من لا يوقن بالآخرة - 00:08:55

هذا ما يتعلق بمثل ما ذكرنا وامثلته كثيرة ومن اراد التوسيع يرجع مثل ما ذكرنا الى كتب البلاغة مثل ما ذكرت لكم في اللقاء الماظي البلاغة فنونها وفنانها وايضا جواهر البلاغة وغيرها من - 00:09:12

يعني كتب في من المؤخرين باسلوب واضح وامثلة واضحة تفضل ناخذ الذي بعده معرفة الایجاز والاطنان هما من اعظم انواع البلاغة فعلى البليغ ان يجعل في مظان الاجمال ويطلب في موارد الاطنان وبينهما امر - 00:09:30

وسط ويسمى المساواة. وهو التوسط بين الایجاز والاطنان. ولها انواع وشروط مبسوطة في كتب البلاغة وهذا ايضا اوسع شيء في القرآن الكريم وفي لغة العرب. ما من شخص يتحدث او خطيب - 00:09:48

يخطب جماعة او غيرها او متكلما او شاعر او اي شخص يتتحدث وفوق ذلك كله القرآن الكريم تجد فيه من الایجاز الشيء الكثير ومن الاطنان الشيء الكثير ولذلك المؤلف ماذا يقول؟ يقول هما من اعظم انواع البلاغة - 00:10:08

بل قال بعض البلاغيين البلاغة كلها في الایجاز والاطلاق فمن فمن اتقن الایجاز في موضعه واتقن الاطنان في موضعه وهذه هي البلاغة كلها هي البلاغة كيف تتكلم بايجاز في موضع ايجاز - 00:10:30

وكيف تتكلم في الاطلاع في موضع هذا من من ابلغ البلاغة ولذلك قال فعلى البليغ ان يحمل في مظان الاجمال في موقع الاجمال تجمل وتنتب في موارد الاطنان طيب هل بينهما بين الايجاز والاطراف شيء؟ اختلف البلاغيون فبعضهم يقول لا - 00:10:48 يا ايجاز يا اطناع وبعضهم ادخل شيئا في الوسط فقال المساواة المساواة ولذلك يمثلون بالمساواة كثيرا يقولون ولا يحيق المكر 00:11:11 السيء الا باهله. هذا ليس باطناب وليس فيه اختصار جاء وسط - 00:11:28

ولا يحيق المكر السيء الا باهله فهذا يقولون هو يعني وسط طيب اعطيت امثلة على الايجاز القرآن يقول الايجاز هو جوامع الكلم. في القرآن الكريم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلية - 00:11:49 حتى قال ابن مسعود اوجز اية او يعني او اشمل اية بایجازها ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتاء ذي القربى يقول هذى من اشد اسالیب الايجاز اعطتك معانی كبيرة - 00:12:09

ان الله يأمر بالعدل ما هو؟ اي عدل بين الارواح ولا بين الاولاد ولا العدل في المعاملات ولا العدل في احكام الله يعني كلمة عدل مختصرة تعطي معانی كبيرة - 00:12:23

واكثر ما يمثل به البلاغيون قول الله سبحانه وتعالى لكم في القصاص حياة هذى موجزة ايجاز عجيب القصاص في حياة قال اذا اقتضى من المجرم وقضى عليه حيا الناس وارتاحوا واطمئنوا على انفسهم - 00:12:42

واذا ترك يقتل ما كان في قصاص حياة هل اهلك كثير اهلك الحرج والنسل هذه وقف معها حتى السيوطى وقف مع هذه واتى بعبارة الجاهلية القتل انفى للقتل قال ان العرب تقول الانف القتل انفى للقتل - 00:13:04

ثم قارن بينهما من وجوه كثيرة اكثرا من عشرين وجه وقال شوف كيف القرآن وكيف العرب. العرب يقولون قتل القرآن يقول قصاص وجمع يعني فروق كثيرة جدا طيب مثل وغيظ الماء - 00:13:20

يعني ايجاز. يعني خلاص هلك من هلك ومات من ماءك وانتهى وذهب الماء وامسكت السماء والارض قيل لها ابلغى حتى هذى كلمة وغيظ الماء فيها فيها فيها روم الماء - 00:13:42

وغيظ الماء هذه شف وغيظ الماء الف فيها احد العلماء كتابا كاماكلة غيظ الماء الف فيها في بلاغتها اعطت معانی يعني كل قصة نوح جمعها الله في كلمة وغيظ الماء - 00:14:01

وايضا من الايجاز قوله تعالى فاصدع بما تؤمر قيل ان اعرابيا سمع قارئا يقرأ فاصدع بما تؤمر فسجد الاعرابي هذا ليس موضع سجود قال سجدة لبلاغتها واصدع بما تؤمر ومثلها في سورة يوسف - 00:14:25

فلما استيأسوا خلصوا نجية هذى من ايضا من الموضع الباء الايجاز في البلاغة كثير كثير الان اذا عرفت في شيء عندك هشام ايه واغيظ الماء وغيظة المائية اي نعم الظم فيه شمام - 00:14:56

طيب الان عرفت الايجاز زين ما هو الإطلاع توسيع الاسهاب زين طيب عطني امثلة في القرآن نقول كثيرة ايضا كثيرة وبين قال يعني لما قال الله عز وجل في سورة البقرة - 00:15:15

والحكم الا واحد لا الله الا هو الرحمن الرحيم هل هذا يحتاج الى ان نأتي بادلة كثيرة الدالة ظاهرة بثمان ايات ثمان ايات ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار - 00:15:29

والفروك التي تجري في البحر بامره والى اخر الایات هذه قالوا اسهبت الاية في ذكر الدالة الدالة على على وحدانيته على انه الله واحد ومثل ايضا في قصة يوسف وما ابرئ نفسي - 00:15:51

ان النفس لاماارة بالسوء قالوا خلاص يكفي وما ابرئ نفسي بس لكن لما جاء بالجملة ان النفس لاماارة بالسوء قالوا هذا اطلاق من القائل وما ابرئ نفسي يوسف للمرأة ها - 00:16:06

ما القائل وما ابرئ نفسي؟ هو يوسف ولا المرأة؟ ها المرأة ها يؤسف للمرأة قولان للمفسرين قولان الصحيح ان المرأة انها المرأة بدليل بدليل لما بعدها ماذا قال؟ قال ائنوني به استخلصه يعني ما زال في السجن - 00:16:48

ما حضر معهم حتى يقول وما بالغ نفسي. فالسياق كله للمرأة طيب في مثلها قال لك فتاب عليه انه هو التواب الرحيم يعني جملة

انه هو التواب رح اطلاق. سنب لفاندة يعني ليس اطنا بـ كذا. اطلاق فاندة - 00:16:29
لما يقول فتاب عليه خلاص يكفي ان نتاب عليه. لما يأتي بجملة انه هو التواب الرحيم. تأكيد واتناب ايضا منها يعني اساليب التوكيد.
مثل سجد الملائكة كلهم اجمعون ولا اسأل هنا ايضا هذى فيها بلاغة - 00:16:46

يعنى اشار اليه الزمخشري في تفسيره ما الفرق بين كلهم اجمعون؟ هل هي معنى واحد ولا في فرق كلهم خلاص يكفي او يقول
اجمعوني يكفي هل هناك فرق؟ ولا هي تأكيد فقط - 00:17:05

ها اخراج ابليس لا هو خرج خلاص قال الا ابليس استثناء استخرجه عروض بلاغة القرآن يعني فتح الله عليه في البلاغة لما قال هنا
فسدد الملائكة كلهم اجمعون قال سجد الملائكة كلهم هذا يعني انهم سجدوا جميعا. سجدوا كلهم - 00:17:22

لما قال اجمعون اي في ان واحد وفي وقت واحد انت ممکن تقول سجد الملائكة كلهم لكن لا يعني انهم في وقت واحد ان سجدوا
يمکن هذا امس سجد وهذا غدا يسجد وهذا كذا لكتهم سجدوا - 00:17:48

لكن لما تقول اجمعون يعني في وقت واحد كلهم وفي وقت واحد شايف دقة البلاغة اه كلمة اجمعون غير كلمة كله وهكذا تجد في
القرآن كثير مثلا اه دكة الارض دكا دكا - 00:18:01

وهكذا كثير في التأكيد احيانا كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون هذا كله يدخل في اسلوب في اسلوب آآ ما يسمى بالاطنان ولكن القرآن
حتى نفهم جيدا القرآن يعني يوجز في مواطن او في في مظان الايجاز او في موضع الايجاز يوجز - 00:18:17

وفي موضع يطبع. يعني الاطنان لا يطبع الا اذا اذا احتاج الكلام الى اطنان ويوجد في في المكان الذي يوجز ولا يمكن ان تنتقد
تقول ليش اطنب هنا ما لنا حاجة خلاص مفهوم؟ لا - 00:18:42

طيب نأخذ الذي بعده معرفة الخبر والانشاء الخبر الكلام الذي يدخله الصدق والكذب استثنوا من ذلك خبر الله عز وجل والانشاء
خلاف الخبر وهو ما افاد بالوضع طلبا كالامر والنهي والاستفهام والتعجب والتمني ونحوه - 00:19:03

القصد بالخبر افاد المخاطب وقد يرد بمعنى الامر وبمعنى النهي وبمعنى الدعاء ونحوه معرفة الخمر والعشاء. الخبر والانشاء من
اساليب اساليب البلاغية. خبر ان يخبرك بشيء والانشاء ان يطلب منك شيء. يريد منك ان تنشئ شيء - 00:19:25

طيب ما هو الخبر؟ قال الكلام الذي يدخله الصدق والكذب يسمى خبر لما يأتيك خبر من شخص يتحمل الصدق والخبر قال الا الكلام
الله فانه لا يتحمل الكذب يعني يخرج وان كان عند اهل اللغة - 00:19:52

الا كلام الله. فكلم الله كله صدق صدق طيب وكل خبر يأتيك من شخص او في القرآن الكريم مثل والى عاد اخاهم هدى هذا يسميه
اخبار كلها اخبار كثيرة في القرآن - 00:20:08

والانشاء بعكسه يقول خلاف الخبر وهو ما افاد بالوضع طلبا الامر كم كم اه كم مثل لو قلنا لك كم موضع جاء في القرآن بصيغة الامر
اكثر من الاف ها - 00:20:22

قوله تعالى مثلا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واساليب الامر اصلا كثيرة يعني ليست فقط اه افعل وقد يكون اساليب
اخرى. طيب هذا الامر وقد يأتي بصيغة الخبر مثل - 00:20:42

والمطلقات يتربصن هذا امر بـ بصيغة الخبر فعل مضارع. اول والدات يررضعن هذا بصيغة الخبر ولكن المراد به الامر والنهي والنهي
كذلك النهي كثير في القرآن مثل اه ولا تسرفوا - 00:21:03

ولا تشرکوا بي شيئا كثير. ولا تشرکوا بي شيئا ولا تسرفوا هذا نهي وقد يكون بصيغة الخبر صيغة الخبر مثل لا يمسه الا مطهرون. هذا
مقتضاه النهي على القول على قول طيب - 00:21:23

يقول كل استفهام الاستفهام كثير ايضا اهتم كثير فانت اشد خلقا هل من خالق غير الله هل لكم من ملكت ايمانكم؟ من شركاء يعني
كثير في القرآن استفهام استفهام كثير في القرآن - 00:21:40

اه قل ارأيتم استفهام طيب التعجب موجود في القرآن كثير في مواضيع مثل قوله تعالى مثلا كيف تكفرن بالله تعجب كيف
تكفرن بالله مثل قوله تعالى فما اصبرهم على النار - 00:21:59

تعجب التمني كثير ايضا يا ليت قومي يعلمون يا ليتنى يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا وكثير يا ليت تمنى هذى الان عندك يعني الامر والنهى والاستفهام والتعجب والتمني ونحوه - [00:22:18](#)

يعنى حتى غير هذى في اساليب كثيرة نسميتها من اساليب الانشاء طيب يقول لك ماقصد بالخبر قال القصد للخبر ان تفيد المخاطب تعطيك خبر تفيده وقد يرد الخبر بمعنى الامر مثل ما ذكرنا - [00:22:40](#)

يرضعن يتربصن هذا بمعنى الامر او قال بمعنى النهي مثل لا يمسون المطهرون او نحوه وبمعنى الدعاء بمعنى الدعاء مثل ماذا بتيدا هذا دعاء يعني او مثلا غلت ايديهم - [00:22:57](#)

قاتلهم الله هذا خبر انت الان تقول قاتلهم الله خبر لكنك يقتضي الدعاء تدعوه عليهم بالهلاك غلت ايديهم خبر ولكن دعاء عليهم دعاء عليهم وهكذا ونحوه. طيب - [00:23:19](#)

يعنى كلام الخبر والانشاء واسع جدا وفيه يعني كلام طويل لاهل البلاغة. ولكن المؤلف يختصر يختصر طيب بعدها معرفة بداعي القرآن البلاغة يقسمها علماء البلاغة الى ثلاث اقسام علم البيان علم علم البيان - [00:23:41](#)

والتشبيهات والاستعارات ونحوها وعلم المعاني تركيبات وعلم البديع المحسنات هذه اقسام البلاغة الثلاثة الاساسية الان سيدخل المؤلف الى علم بداعي القرآن وهو علم البديع المحسنات يقول وانواعه كثيرة او صلها بعضهم الى نحو مئة - [00:24:04](#)
مئة نوع ثم بدأ يذكر لك زين الامثلة يقول مثل الاستعارة والتشبيه والكتابية الى اخره هذا الكلام الان لو دخلنا فيه سندخل في القسم الثالث كله والمطابقة والتطابق والمطابقة والمقابلة وغيرها - [00:24:27](#)

يعنى سندخل في علم البديع كله مختصر لك هنا رد العجز على الصدر الجناس الالتفات كلها. وكل واحد يعني مبحث كامل لا نستطيع ان ندخل عليه الان على عجلة نريد ان نأخذها بهدوء - [00:24:49](#)

لان فيها فيها يعني اساليب جميلة ولازم نعرفها اصلا احنا انا اسألك الان اقول لك ما هي التورية ما هو الایهام ما معنى الاستخدام ما معنى حسن التخلص ما معنى الاستطراف؟ هذى منك تفهم هذى الاشياء ثم تمثل لها - [00:25:07](#)

لعل نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نأخذ هذه الامور المتعلقة ببديع البلاغة القرآنية باذن الله والله اعلم صلى الله وسلم على محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - [00:25:26](#)

كل هذه سبلي. ادعو الى الله. على بصيرة المشركين - [00:25:40](#)